

بحار الأنوار

[197] تطئوها بأقدامكم بعد وسيفتها ﷺ عليكم وهي خيبر (1) وقيل: هي الروم وفارس وقيل: هي كل أرض يفتح (2) إلى يوم القيامة، وقيل: هي ما أفاء ﷺ على رسوله مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب (3). أقول: قال الطبرسي رحمه ﷺ في سياق غزوة الخندق: ذكر محمد بن كعب القرظي وغيره من أصحاب السير قالوا: كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب في جماعة من بني النضير الذين أجلاهم رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعواهم إلى حرب رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله، وقالوا: إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم، فقال لهم قريش: يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فديننا خير أم دين محمد ؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه فأنتم أولى بالحق منهم، فهم الذين أنزل ﷺ فيهم: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاعات ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا " إلى قوله: " وكفى بجنهم سعيرا " فسر قريشا ما قالوا، ونشطوا لما دعواهم إليه، فأجمعوا لذلك واتعدوا له، ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان فدعواهم إلى حرب رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه صلى ﷺ عليه وآله، وإن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجابوهم، فخرجت قريش وقائدهم أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين في فزارة والحارث بن عوف في بني مرة، ومسعر بن جبلة الأشجعي فيمن تابعه من أشجع، وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد، فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بني أسد وهما حليفان أسد وغطفان، وكتب قريش إلى رجال من بني سليم فأقبل أبو الأعور السلمي فيمن اتبعه من بني سليم مددا لقريش، فلما علم بذلك رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله ضرب الخندق على المدينة، وكان الذي أشار عليه بذلك سلمان الفارسي، وكان (1) زاد

في المصدر: وقيل: هي مكة. (2) في المصدر: تفتح. (3) مجمع البيان 8: 351.